دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة: التجربة المصرية نموذجا

د. ليلى بوحديد
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة باتنة1

أ.د. الهام يحياوي
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة باتنة1

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإطار النظري للسياحة البيئية، والتطرق إلى التنمية السياحية المستدامة، وإبراز واقع السياحة البيئية ومساهمتها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن السياحة البيئية تساهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر من خلال تطوير الإمكانات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، وتوفير الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية، التنمية السياحية المستدامة، واحة سيوة في مصر.

Abstract:

This study aims to identify the theoretical framework for eco-tourism, and to address the sustainable tourism development, and to highlight the reality of eco-tourism and its contribution to the sustainable tourism development in the desert oasis of Siwa in Egypt.

The study found a number of results that the most important eco-tourism contribute to the sustainable tourism development in the desert oasis of Siwa in Egypt through the development of potential local sources that were unused, and provide a decent life for local residents without the local environment or even social environment affected.

***Key words**: Eco-tourism, sustainable tourism development, Siwa Oasis in Egypt.*

مقدمة:

أولت الدول الصناعية والنامية على حد سواء أهمية لقطاع السياحة، حيث أصبحت صناعة السياحة فرعا من فروع الاقتصاد وهذا لما لها من دور في دعم ورفد التنمية المحلية أولا ومن ثم التنمية الاقتصادية للبلد ثانيا، كما أدرجت هذه الصناعة ضمن دائرة اهتمام السياسات البيئية، حيث برزت الحاجة إلى تحقيق صناعة سياحية بيئية تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية للمواقع السياحية، وتنويع مصادر الدخل الوطني. فقد أصبحت السياحة تهدف إلى تعميق المعرفة بالبيئات الطبيعية والاجتماعية والثقافية ومكوناتها الحية وغير الحية، والتعامل معها بعناية خاصة وبدرجة عالية من الوعي والإحساس بخصائصها ومتطلبات الحفاظ عليها، والحفاظ على البيئة وحماية الموروث الثقافي والحضاري للمجتمعات المحلية، وهذا النوع من السياحة يعرف بالسياحة البيئية، حيث برز مفهوم السياحة البيئية، كاختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في آن واحد.

لقد حاولت العديد من الدول العربية الارتقاء بقطاع السياحة وتنميته قصد تنويع مصادر الدخل لاقتصادياتها وإنشاء صناعة سياحية مستدامة تسعى إلى الوصول للتنافسية العالمية وترسيخ ثقافة سياحية لدى شعوبها مبنية على أسس الاستدامة والحفاظ على البيئة، ومن بين هذه الدول: الإمارات، الأردن، تونس ومصر وغيرها من باقي الدول التي تسعى لاحقة بهذا الركب.

إشكالية الدراسة:

في ظل الطفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبه الكثير من الآثار غير المرغوب فيها، استدعى الأمر إدراج البعد البيئي ضمن سياسات واستراتيجيات السياحة وذلك من أجل حماية البيئة وإدارة الفنادق، ومن المتفق عليه أنه لا توجد سياحة ناجحة دون بيئة مقبولة وجذابة، كما أن السياحة هي المستخدم الأول للموارد الطبيعية من مناظر ومواقع جذابة، هذا ما أدى إلى ظهور نمط جديد من السياحة بديلا عن الأنماط الأخرى يسعى إلى تحقيق التوازن الايكولوجي ويهتم بالحياة الطبيعية.

وعليه، يمكن طرح إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

أهمية الدراسة:

تعتبر السياحة البيئية عاملا مهما في حماية البيئة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة خاصة عندما يتم تكييفها مع البيئة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة للتطوير السياحي، ويتوفر هذا عند وجود بيئة تحمل الجمال الطبيعي والتضاريس المثيرة للاهتمام، والحياة النباتية البرية الوافرة والهواء النقي والماء النظيف، مما يعمل على جذب السياح، ولهذا تعتمد المواقع السياحة الأكثر نجاحا في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، البيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية.

بناءا عليه، تبرز جليا أهمية الدراسة من خلال إبراز مساهمة السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- التعرف على الإطار النظري للسياحة البيئية.
- التطرق إلى التنمية السياحية المستدامة.
- إبراز واقع السياحة البيئية ومساهمتها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر.

منهج وخطة الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف متغيرات الدراسة والتي هي السياحة البيئية والتنمية السياحية المستدامة، وذلك بالاعتماد على واقع البيانات والدراسات المتوفرة. بالإضافة إلى الاستعانة بالمواقع الالكترونية.

بناءا ما سبق، فقد تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

- الإطار النظري للسياحة البيئية.
- التنمية السياحية المستدامة.
- واقع السياحة البيئية ومساهمتها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر.

أولا: الإطار النظري للسياحة البيئية

سنتطرق في هذا المحور إلى ما يلي:

1- تعريف السياحة وأنواعها:

بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جويير فرويلر (Guyer Freuler) عام 1905 بوصفها:"ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل".[1] وما يعاب على التعريف السابق إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي، وهو ما حاول العالم التركيز عليه في تعريفه للسياحة عام 1910، حيث أشار النمساوي (Schullard.H.V) إلى أن السياحة هي:"اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة".[2] وقد ركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادي ولكنه أهمل هو الآخر الجانب النفسي والثقافي للسياحة.

بعد هذين التعريفين تعاقبت الكثير من التعاريف المختلفة والحديثة للسياحة من خلال كتابات الكثير من الباحثين، الهيئات الإقليمية والدولية خاصة الاقتصادية والسياحية أهمها:

- تعريف منظمة السياحة العالمية: السياحة هي "أنشطة المسافر إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى".[3]

- تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة: بانها عبارة عن "لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة؛ فهي مجموعة من الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار".[4]

من خلال التعاريف السابقة، يفهم بأن السياحة لها أكثر من تعريف واحد وكل منها يختلف عن الآخر باختلاف الزاوية التي ينظر منها إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، وآخرون يرونها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الإنسانية والثقافية بين الشعوب. ولكن الأمر الذي تتفق فيه الكثير من التعاريف هو أن السياحة تنشأ للحصول على الراحة وليس للعمل، وأنها يجب أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة ولا تكون لأقل من يوم واحد.

وتوجد عدة أنواع للسياحة طبقا للمعايير التي تُؤخذ في تصنيف السياح، وفيما يلي نذكر أهمها:[5]

- **أنواع السياحة على أساس الموقع والحدود:** هناك نوعان أساسيان هما: سياحة دولية (خارجية) وهناك سياحة داخلية (محلية) وهناك نوع آخر يُعرف بالسياحة الإقليمية: كإقليم أميركا اللاتينية وشرق آسيا.
- **أنواع السياحة على أساس فترة إقامة السائح وخصائص المنطقة السياحية:** هناك سياحة دائمة: وهي سياحة تتم على مدار السنة (سياحة ثقافية، دينية) وهناك سياحة موسمية: تقتصر على فترة من السنة كالسياحة الصيفية أو الشتوية.
- **أنواع السياحة على أساس مناطق الجذب السياحي:** توجد ثلاثة أنواع هي:

✓ **سياحة ثقافية:** وتشمل هذه السياحة زيارة الأماكن التاريخية والمواقع الأثرية والدينية والمتاحف، وهذه السياحة غالباً ما تكون دائمة إذا ما توافرت الظروف المناخية الملائمة لحركة السياح وتنقلاتهم.

✓ **سياحة بيئية وطبيعية:** وهي سياحة متعددة الوجوه (مناخية، نباتية، طبيعية، عامة) ومتنوعة الأغراض (ترويحية، علمية، إستشفائية)، ولكن يُعد المناخ عنصرها الأساسي ومحركها الفعّال.

✓ **سياحة اجتماعية:** وهي سياحة متعددة الجوانب، فهي سياحة علاقات اجتماعية وسياحة ترويح وترفيه عن النفس وربما تكون سياحة المدن ضمن هذه السياحة.

- **أنواع السياحة على أساس الهدف:** هناك سياحة ترويحية، سياحة ثقافية، سياحة علاجية، دينية، رياضية، سياحة المؤتمرات وسياحة رجال الأعمال.
- **أنواع السياحة على أساس التنظيم:** هناك ثلاثة أنواع سياحة عائلية أو فردية وقد تكون جماعية (مجموعات سياحية).
- **أنواع السياحة على أساس أعمار السياح:** هناك ثلاثة أنواع أيضاً هي: سياحة الشباب بين (16-30)سنة، وسياحة الناضجين بين (30-60) سنة، وسياحة كبار السن (المسنين) أي سياحة من تجاوز 60 سنة وسياحة هؤلاء تزداد أهميتها كلما ازداد الوعي الصحي وطال عمر الإنسان.
- **أنواع السياحة حسب وسيلة النقل:** هناك السياحة الجوية عن طريق الطيران، والسياحة البرية عن طريق السيارات والقطارات، والسياحة البحرية عن طريق السفن والبواخر، وهناك نوع جديد من السياحة يُسمى سياحة الفضاء وهذه السياحة محصورة حتّى الآن ببعض الأشخاص القلائل جداً حيث تكلف الرحلة ملايين الدولارات.

2- مفهوم السياحة البيئية وأركانها:

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي، كنتيجة حتمية لتطور الحركة السياحية العالمية وظهور السياحة الجماهيرية، والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات البيئية والاجتماعية في دول العالم، جاءت لتعبر على نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة ليس حرا طليقا يفعل ما يشاء دون محاسبة، بل هو حر مسؤول عن ما يفعله، وهو يعيش في إطار المعادلة الآتية : "الحرية السياحية = المسؤولية البيئية".[6]

وتعرف السياحة البيئية على أنها شكل من أشكال السياحة المرتكزة على الطبيعة، فهناك علاقة تبادل وتداخل بينهما، فنجاح المشاريع الاستثمارية في السياحة مرهون بالتفاعل مع الطبيعة، حيث الأماكن الجذابة والمناظر الخلابة، وتعتبر السياحة البيئية على أنها: عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها.[7]

وقد ورد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة على أنه: السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث، و لم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، وحضارتها في الماضي والحاضر، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة. [8]

كما تعرف السياحة البيئية على أنها رحلات ملتزمة بيئيا وزيارات لمناطق بيئية لأغراض الاستمتاع والدراسة وتأمل البيئة الطبيعية وملامحها الثقافية، إذ أنها زيارة إلى مناطق طبيعية غير معرضة نسبيا لأية أضرار، بحيث تروج للمحافظة على الموقع الطبيعي.[9]

وتم تعريف السياحة البيئية من طرف الجمعية الدولية للسياحة البيئية التي تم إنشاؤها عام1990 على أنها: السفر المسئول إلى المناطق الطبيعية الذي يؤدي إلى حفظ البيئة، وتحسين رفاهية السكان المحليين.[10]

وتعرف السياحة البيئية بأنها ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي المقصد الأساسي للزائر أو للسائح، وذلك بهدف التعرف على ما يحتويه المحيط البيئي ذاك من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية مادية، حيوانية، نباتية وثقافية، وبغرض التمتع الراقي بمجالات ومعان وتعبيرات عناصر الجذب تلك، بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها وتطورها وتجددها وانتقالها إلى الأجيال القادمة مع ضرورة اشتراك المجتمع المحلي في الانتفاع والمسؤولية.[11]

من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن السياحة البيئية عبارة عن مجموعة النشاطات التي تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروث الطبيعي والحضاري، وتكمن أهميتها في كونها سياحة رفيقة للبيئة، فهي لا تحافظ على الطبيعة والبيئة المحلية فقط بل تحفظهما بصفة جيدة وتحسنها للأجيال القادمة.

وتوجد أربعة أركان مهمة في السياحة البيئية تتمثل في:[12]

- المحافظة على فطرة الطبيعة؛

– عملية مكتسبة عن طريق التربية والتعليم؛

– استمرارية رفاهية السكان المحليين من خلال استهلاك أدنى قدر ممكن من المواد غير القابلة للتجديد؛

– تتطلب التحرك المسؤول من قبل السياح والقائمين على صناعة السياحة.

وبغرض التوفيق بين السياحة والبيئة توجد اتجاهات عالمية حديثة من شأنها أن تمنح للأنشطة السياحية المتوائمة مع البيئة عدة شهادات، مثل:[13]شهادة السياحة الخضراء، شواطئ الراية الزرقاء، الفنادق الخضراء، فكرة الفندق البيئي وشهادة الايزو (14000 لضمان الجودة البيئية).

3– مبادئ وقواعد السياحة البيئية:

تتمثل أهم مبادئ السياحة البيئية في انها: [14]

– مرتكزة إلى البيئة الطبيعية، حيث ينصب اهتمامها على المعالم الحيوية والبيولوجية، المعالم المادية الطبيعية منها والفيزيائية، بالإضافة إلى المعالم الثقافية. وهنا يكون الحفاظ على المورد الطبيعي أمرا أساسيا من أجل تخطيط وتطوير وإدارة السياحة البيئية.

– سياحة مستدامة بيئيا، وحتى تكون السياحة البيئية مستدامة يجب الاهتمام بالمواقع السياحية وإدارة جميع المصادر والاستغلال الأمثل لها، وأن تتضمن في مختلف فعاليتها احترام بيئة وثقافة البلد أو المنطقة المضيفة، وهذا يتطلب إجراءات إدارية وتنظيمية عديدة، لعل من أهمها ما يدعى بتحديد القدرة الاستيعابية للموقع، أي تحديد العدد الأقصى من الزوار الذي يسمح له بزيارة الموقع أو المنطقة بدون إحداث تغيير غير مقبول في البيئة الطبيعية وبدون تناقص أو انخفاض غير محبذ في نوعية التجربة أو الخبرة التي سيكتسبها السائح البيئي.

– مثقفة بيئيا ينبغي أن تقود إلى تصرف إيجابي إزاء البيئية عبر تبني وعي معزز للحفاظ على البيئة؛ حيث يعتبر التعليم والوعي البيئي أدوات هامة لخلق تجربة سياحية مفيدة، حيث يساعد السياح على إدراك القيم الطبيعية والثقافية للمنطقة.

– مفيدة ونافعة محليًا بما يحسن من نوعية خبرة وتجربة السائح، وذلك من خلال المساعدة العملية في الميدان عبر انخراط السياح في جمع وتحليل البيانات البيئية. فضلا عن كونها مورد مالي مهم عن طريق تقديم الخدمات (إطعام، مبيت، ..الخ) والمنتجات (منتجات يدوية وتقليدية، ...الخ).

– إرضاء السائح من أجل تأمين قابلية النجاح طويل الأمد لصناعة السياحة البيئية، بحيث تكون المعلومات المقدمة للسياح المحتملين حول فرص السياحة البيئية مماثلة للفرص المعروضة بدقة في المقاصد البيئية.

وتتمثل أهم القواعد المتعلقة بالسياحة البيئية فيما يلي:[15]

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على البيئة الأصلية في المناطق الطبيعية.

- التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية.
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود للبلد المضيف، من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية.
- أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.
- التركيز على الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع بتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم بدون ضغوطات.
- دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتشجيع إقامة مشاريع مدرة للدخل خاصة بالسكان المحليين، كالصناعات الحرفية التقليدية مثلا.
- تظافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية، من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل: القطاع العمومي والخاص، والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

4- مقومات السياحة البيئية:

يحتاج قيام السياحة البيئية وازدهارها في أي وجهة سياحية إلى مقومات متميزة قادرة على تحقيق تطلعات السياح، وتغذية فضولهم في الحصول على تجربة ذات صبغة فريدة، ومن أبرز هذه المقومات نذكر: [16]

- **المناخ:** يعد المناخ ذا أهمية بارزة في السياحة البيئية على مستوى العالم، ويتفاوت تأثيرها بحسب التكوينات المناخية في بلد السائح والبلد الذي يقصده، ويساعد المناخ في ممارسة الكثير من الأنشطة السياحية ذات الصلة بالبيئة، وهنا قد يكون المناخ عامل جذب أو طرد للسياح.
- **المسطحات المائية:** تعد المسطحات المائية بكافة أنواعها (المحيطات، البحار، البحيرات والأنهار)، واحدة من أهم مقومات الجذب البيئي للسياح، فسواحل العالم تغص بالسياح الذين يرغبون بالمقومات الطبيعية فيها ويتطلعون إلى مشاهدة المخلوقات البحرية المتواجدة فيها. ومن جهة أخرى تسهم المسطحات المائية في انتشار ما يسمى بالسياحة العلاجية التي تعتمد أساسا على هذه المياه بمكوناتها المعدنية الطبيعية التي تساعد في علاج كثير من الأمراض المستعصية.

وبالرغم من الضرر الذي يخلفه الإنسان بالبيئة البحرية في بعض المناطق، إلا أن هذه الموارد البيئية المائية تجذب الملايين لزيارتها وقد عملت الكثير من الوجهات السياحية على تطوير منتجاتها بما يخدم مصلحة السياح البيئيين.

- **المناطق الجبلية والمرتفعات:** تعد المناطق الجبلية أكثر عرضة للتهميش خصوصا في الدول النامية، إذ من الصعب إيصال خدمات ملائمة للفئات السكانية التي تقطنها، لذا نجد أن السياحة البيئية هي الرائدة في انتشال هذه المناطق الجبلية الوعرة من عزلتها، من خلال تحويلها إلى مقومات جذب لعشاق البيئة، وهو ما يغير من نظرة السكان المحليين للقيمة البيئية للثروة النباتية والحيوانية فيها، وإعادة تقييمها باعتبارها موردا اقتصاديا يساعد على رفع مستويات التنمية في بيئتهم المحلية، خصوصا مع ازدياد السياحة في المناطق الجبلية وارتفاع مساهمتها لتشكل بين 15- 20 % من إجمالي الدخل القادم من السياحة.
- **الصحاري:** هي واحدة من أهم المقومات الطبيعية التي تجذب إليها الملايين من السياح البيئيين كل عام ليمارسوا هوايتهم في المغامرة بين أحضان الطبيعة. ويقوم مفهوم السياحة البيئية الصحراوية على جملة الأنشطة والفعاليات المرتبطة بالصحراء، ومكوناتها مثل الرمال والكثبان الصحراوية، وتدخل في هذا المفهوم الهضاب المتواجدة في الصحراء، والتي عادة ما تعطي صبغة جمالية لهذه المواقع، ويعد الوطن العربي من الوجهات المميزة في السياحة البيئية الصحراوية، نظرا لتواجد مساحات كبيرة ومميزة من هذه الصحاري والتي من أبرزها الصحراء الكبرى، التي تغطي جزء كبيرا من الدول العربية الواقعة في شمال إفريقيا.
- **الحياة البرية (النباتية والحيوانية):** وهي من أهم المقومات في صناعة السياحة البيئية، وتعتبر كمكون أساسي في منظومة التنوع البيئي في الكون، وقد أخذ الاهتمام بالحياة البرية يتزايد بين السياح البيئيين من العلماء والباحثين المهتمين بدراسة الأجناس البرية، خصوصا مع تزايد الأخطار المحدقة بهذه الأجناس. وبالرغم من التنوع المتميز في الحياة البرية، إلا أن النشاط البشري غير المسؤول، كثيرا ما يتسبب في تهديد بقاء الكثير من الأجناس النباتية والحيوانية.
- **المحميات الطبيعية:** جاء إنشاء المحميات الطبيعية كفكرة رسمية، نتيجة الممارسات الكثيرة السلبية التي تصدر من البشر تجاه الحياة البرية، وبدأت الكثير من الدول بإنشاء المحميات الطبيعية على مساحات شاسعة من الأراضي لتوفير مواطن آمنة للكائنات البرية. وقد أخذت هذه المحميات فيما بعد تشكل مبعث جذب للسياح البيئيين.
- **المواقع التراثية وثقافة السكان المحليين:** تعتبر المواقع التراثية والثقافية والعادات والتقاليد للمجتمع المحلي عنصرا مهما في تكوين السياحة البيئية، وتندرج تحت هذه النوع أمور عديدة كجزء من السياحة البيئية نذكر منها: الأبنية التراثية القديمة المستخدمة من السكان المحليين، الحرف والصناعات التقليدية، الأزياء التقليدية، العادات والتقاليد للسكان المحليين. وقد أصبحت الكثير من الدول تهتم بشكل كبير بهذه المواقع على غرار السعودية والأردن والمغرب وغيرها من الدول.

ثانيا: التنمية السياحية المستدامة

سنتطرق في هذا المحور إلى ما يلي:

1- تعريف التنمية المستدامة وأهدافها:

لقد اكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماما عالميا كبيرا بعد ظهور تقرير مستقبلنا المشترك الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (WCED) عام 1987 وقد تم صياغة أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها:"التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها".[17]

كما عرفها مدير حماية البيئة الأمريكية على أنها: "تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عملية متكاملة وليست متناقضة".[18]

وعرفها الاقتصادي(Robert Slow)عام 1991 بأنها:"عدم الإضرار بالطاقة الإنتاجية للأجيال المقبلة وتركها على الوضع الذي ورثها عليه الجيل الحالي".[19]

من خلال التعاريف السابقة، يمكن تعريف التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبي حاجات الأجيال الحالية دون الضرر بقدرة الأجيال القادمة.

يركز الايكولوجيين من خبراء البيئة على الحفاظ على تكامل النظم الايكولوجية اللازمة للاستقرار الكلي لنظامنا العالمي والاهتمام بقياس وحدات الكيانات الطبيعية والكيميائية البيولوجية، بينما يسعى الاقتصاديون إلى زيادة الرفاهية البشرية إلى أقصى درجة في ظل الموجودات الرأسمالية والتكنولوجية الراهنة واستخدام الوحدات الاقتصادية. ويركز علماء الاجتماع على أن العوامل الأساسية الفعالة في التنمية المستدامة هم الناس ومدى احتياجاتهم ورغباتهم واستخدام الوحدات غير الملموسة أحيانا مثل الرفاهية والتمكين الاجتماعي. وبالتالي، فان أهداف التنمية المستدامة هي: [20]

- أهداف بيئية: تتمثل في: وحدة النظام البيئي، قدرة تحمل النظام البيئي، التنوع البيولوجي والقضايا العالمية.
- أهداف اقتصادية: تتمثل في: النمو، المساواة، الكفاءة ودعم الملكية.
- أهداف اجتماعية: تتمثل في: التمكين والمشاركة، الحراك والتماسك الاجتماعيين، الهوية الثقافية، التطوير المؤسسي ومكافحة الفقر.

2- مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

تعتبر التنمية السياحية المستدامة من أحدث المفاهيم السياحية، وتشمل مختلف البرامج تهدف إلى تحقيق التوسع المستمر المتوازن في الموارد السياحية، وزيادة الجودة وترشيد الإنتاجية في مختلف الخدمات السياحية، سواء كان ذلك بالنسبة للسياحة الدولية أو الداخلية، وهى عملية مركبة المكونات، متشعبة الجوانب تضم عناصر متعددة متداخلة ومتفاعلة تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وتراث حضاري، تسندها قاعدة كاملة من البنية الأساسية، وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة الجديدة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها الفعال في برامج التنمية.[21]

تعرف منظمة السياحة العالمية التنمية السياحية المستدامة على أنها منظومة سياحية تأخذ في الحسبان الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المجتمعات المضيفة للسياح .لذلك فان التنمية السياحية المستدامة يجب أن تعمل على الاستخدام غير

الجائر للموارد الطبيعية والثقافية، والأخذ في الاعتبار الخصائص الاجتماعية والحضارية للمجتمعات المضيفة، مع ضمان تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية لجميع الأطراف على المدى الطويل.[22]

كما ركزت المنظمة العالمية للسياحة (WTO) على مفهوم التنمية السياحية المستدامة في إعلان مانيلا عام 1980، في اكوبولكو عام 1982 في صوفيا عام 1985، وفي القاهرة عام 1995، [23]ووفقا لذات المنظمة، فان التنمية السياحية المستدامة تعني تحقيق حماية وتحسين الآفاق السياحية في المستقبل من خلال إدارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنوع البيولوجي، والعمليات البيئية والأنظمة المعيشية"[24]

وتعرف كذلك على أنها"عملية إشباع حاجات السائحين النفسية والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة"[25]

من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن مفهوم التنمية السياحية المستدامة هي عبارة عن تطوير لمفهوم التنمية السياحية التقليدية بإضافة صفة الاستدامة، فهي عملية إشباع حاجات السائحين الحاليين النفسية والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السياح احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة التفرقة بين السياحة الطبيعية والسياحة البيئية، فالسياحة الطبيعية هي نوع من السياحة التي تعتمد في الأساس على زيارة مناطق طبيعية، إلا أنها قد تؤثر على الموارد المتوفرة في هذه المناطق سواء كانت ذات مصادر نباتية أو حيوانية، وبالتالي فإنها لا تأخذ بعين الاعتبار مسألة الحفاظ البيئي، وبما أنها مؤثرة على البيئة، فإن السياحة البيئية جاءت لتقلل من هذه الآثار إلى حدها الأدنى، بمعنى أن السياحة البيئية جاءت كنتيجة للآثار السلبية الناتجة عن السياحة الطبيعية.[26]

3- مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المنتجعات السياحية ومشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الاستدامة. وتتمثل مبادئ التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية:[27]

- خلق فرص جديدة للإستثمار، وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الاقتصاد، وزيادة الدخل القومي، وتحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة، وتلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية، والاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.
- مشاركة المجتمعات المحلية في إتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع، والارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء، والاهتمام بتأثير السياحة على المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.
- حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات، والارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية، وإيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة . وتحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الإستفادة من الموارد الاقتصادية والبيئية.

4- أهداف التنمية السياحية المستدامة:

تبنت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة سنة 2015 أجندة 2030 للتنمية السياحية المستدامة، وهى تمثل علامة مميزة في طريق الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة، وتقديم المساعدة والإرشادات للدول الأعضاء في هذا المجال الحيوي، حيث تتضمن هذه الأجندة أهداف التنمية السياحية المستدامة، والإطار العام لهذه الإستراتيجية يتجه نحو القضاء على الفقر المطلق في الدول النامية، وخاصة الأقل نموا والأكثر فقرا، ومحاربة التمييز وعدم المساواة وتقليل مخاطر التغييرات المناخية والاحتباس الحراري حتى سنة2030 ، وترتكز أهداف التنمية السياحية المستدامة على التنمية البشرية في تكاملها مع استراتيجيات التنمية لمختلف الدول، حسب ظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويساهم قطاع السياحة بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تحقيق هذه الأهداف، التي يمكن حصرها فيما يلي:[28]

- **القضاء على الفقر المطلق في العالم:** يمكن للسياحة كقطاع سريع النمو خلق وظائف وأماكن عمل جديدة، وللتنمية السياحية المستدامة تأثير كبير على كافة مستويات المجتمع المحلى، وعن طريق تبنى هدف مكافحة الفقر المطلق بتشجيع إقامة وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتدعيم الفئات الأكثر رعاية مثل: النساء والبنات والشباب وكبار السن.
- **القضاء على الجوع في العالم:** إن تحقيق الأمن الغذائي وتحسين نوعية الغذاء تشجع على تبنى أساليب الزراعة المستدامة، ويمكن للسياحة المستدامة أن تدفع إلى زيادة الإنتاجية الزراعية وذلك بتشجيع الإنتاج الزراعي المستدام، وعدم استخدام الكيماويات الملوثة للتربة والمياه، واستهلاك المنتجات الزراعية المحلية في الفنادق والمنتجعات السياحية، واندماجها في سلسلة قيمة سياحية، وأساليب الزراعة الحديثة يمكن اندماجها مع الزراعة التقليدية الخالية من الكيماويات والمخصبات والملوثات. كما أن الدخل الإضافي المتولد في المجتمعات المحلية يمكنه أن يؤدى إلى تحسين وترقية قيمة الخبرة في التنمية السياحية المستدامة.
- **رفع كفاءة وإنتاجية العمل والنمو الاقتصادي:** إن تدعيم التنمية المستدامة بما فيها من نمو اقتصادي مستدام ومعدل مرتفع للتشغيل المنتج هدف اقتصادي منوط بالتنمية السياحية المستدامة أن تحققه، لأنها قطاع اقتصادي رائد على المستويين العالمي والمحلى. وتطبيق التنمية السياحية المستدامة يفتح آفاق جديدة وفرص عمل للنساء والشباب في مشروعات سياحية مستدامة، ويحافظ على المنتجات التقليدية من الاندثار ويرفع من شأن ثقافة المجتمع المحلى.
- **تطوير الصناعة والتكنولوجيا الملائمة والبنية الأساسية:** تعتمد التنمية السياحية المستدامة على بنية أساسية وبيئة مستدامة ومتجددة، وتساعد السياحة المستدامة الحكومات على صيانة وتحسين البنية الأساسية لتظل مستدامة ونظيفة وكوسيلة فعالة لجذب السائحين والاستثمارات الأجنبية، وهذا يسهل إقامة التصنيع والإنتاج المستدام الضروري للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة .والتكنولوجيا الملائمة لا تعني أبدا أنها تكنولوجيا قديمة أو متقادمة، بل المقصود تلك صديقة البيئة والتنمية المستدامة، ويمكن القول أن التكنولوجيا الراقية تكنولوجيا إنتاج الطاقة النظيفة مثل: الطاقة

الشمسية وطاقة الرياح، وحبذا لو صدر تشريع يلزم الفنادق والمنتجعات والقرى السياحية على استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وهى نظيفة وصديقة للبيئة.

- **ضمان تحقيق إطار عام للإنتاج والاستهلاك المستدام:** إن قطاع السياحة يملك القدرة على تبنى ممارسات فعالة للاستهلاك والإنتاج المستدام، ويحقق بذلك المشاركة الفعالة في التنمية المستدامة، خاصة بخلق وظائف جديدة تتماشى مع الاقتصاد الأخضر وحماية البيئة.

ثالثا: واقع السياحة البيئية ومساهمتها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر

تبنت الكثير من الدول العربية مفهوم السياحة البيئية من أجل تحقيق استدامة النشاط السياحي واستغلال مواردها السياحية على أحسن وجه ممكن من خلال إشراك السكان المحليين في عمليات التطوير وحماية الموروث الثقافي والبيئي في تلك المناطق ومن بين النماذج العربية في هذا المجال واحة سيوة في مصر.

تقع واحة سيوة في جمهوريّة مصر العربيّة، وتحديداً في الوسط ما بين بحر الرمال المصري الواقع في الصحراء الغربيّة، ومنخفض القطارة، وتبعد واحة سيوة عن مدينة القاهرة عاصمة مصر حوالي 560 كيلو متر مربّع، وأمّا عن الجماهيريّة الليبيّة فتبعد عن حدودها حوالي 50 كيلو متر مربّع، وتبعد عن سواحل البحر الأبيض المتوسّط ما يقارب من 300 كيلو متر مربّع، باتجاه مرسى مطروح من الجهة الجنوبيّة الغربيّة، وتعتبر هذه الواحة تابعة إداريّاً لمحافظة مرسى مطروح، كما نجد بأنّ هناك عدّة مناطق وواحات منفصلة تتبع لهذه الواحة إدارياً مثل (واحة القارّة)، وتعرف واحة سيوة إضافةً إلى هذا الاسم بـــ (سيوة البلد). وتقع في واحة سيوة منطقة تعرف باسم (شالي)، حيث نجد فيها معبدا فرعونيا هو معبد (أمون) الّذي كان يعرف قديما بممارسته العرافة، إضافة إلى قلعة قديمة أثريّة، وتعتبر واحة سيوة محميّة طبيعيّة في مصر تُعرف باسم (محميّة سيوة)، كما تنخفض واحة سيوة عن مستوى سطح البحر ما يساوي 18 مترا. ويبلغ عدد سكان الواحة حوالي 23.000 نسمة وأكثر، وإن أغلبهم هم من أصول البربر، ولهجتهم هي (سيوي)، وتصنف هذه اللغة من ضمن مجموعة اللغات المنتمية للبربر، وقد تمّ اكتشاف آثار تعد الأقدم في العالم لأقدام البشر في هذه الواحة، حيث تعود إلى ما يقارب ثلاثة ملايين سنة، وتم هذا الاكتشاف في عام 2007 م.

يوجد في واحة سيوة وفرة في البحيرات صغيرة الحجم، وأيضا عددا وفيرا من الينابيع وخاصة الماء العذب، ومن هذه العيون هي (عين كيفارة)، وتشتهر منطقة واحة سيوة بمنتوجات أرضها من الزيتون، حيث يصنّع لينتج الكثير من زيت الزيتون، كما وتشتهر في صناعاتها اليدويّة، وخاصّة صناعة المنسوجات والملابس، وأيضاً صناعة السجّاد. وتضم هذه المنطقة العديد من الحيوانات المنتمية لفصيلة الثديّات، وأيضاً البرمائيّات، والزواحف، وفيها الكثير من أنواع الطيور المختلفة، إضافة إلى أنّها تضم العديد من عيون الماء الطبيعيّة التي تصل حوالي 230 عيناً، وربّما أكثر، وفيها أيضاً عين مياه ساخنة معروفة باسم عين أبو شروف .[29]

إن واحة سيوة هي أشهر واحة في مصر لما تضمه من مقومات طبيعية تنفرد بها عن باقي واحات مصر ويرتادها السائحون من جميع أنحاء العالم لما تتمتع به من جذب سياحي كبير مثل: 30

- السياحة التاريخية: وتتمثل في: معبد تتويج الإسكندر الأكبر الذي يسمى معبد الوحي، أطلال مدينة شالي القديمة ومعبد آمون.
- سياحة السفاري: وهى من أهم أنواع السياحة بواحة سيوة، حيث يوجد فيها بحر الرمال الأعظم والواحات المندثرة والقرية والقواقع المتحجرة التي يرجع تاريخها إلى ملايين السنين.
- السياحة العلاجية والاستشفاء الطبيعي: تتمتع واحة سيوة بوجود عيون المياه الطبيعية الساخنة الصالحة للعلاج الطبيعي وعلاج الروماتيزم والروماتويد وآلام المفاصل.كما أنها تتمتع بوجود منطقة جبل الدكرور الذي يتم فيه الدفن في الرمال الساخنة.
- **السياحة الترفيهية:** يوجد بواحة سيوة أربع بحيرات عيون المياه المتدفقة والحدائق التي تحتوي كافة أشجار النخيل والزيتون والعنب والمشمش والتين، حيث يتمتع السياح بقضاء الأوقات بالحدائق التي تقام بها حفلات الفنون الشعبية والأغاني السيوية.
- **السياحة البيئية:** تكثر في واحة سيوة الينابيع والبحيرات الصغيرة وعيون المياه العذبة، وتشتهر بتمرها وزيتونها ومنتجات الزيوت والصناعات اليدوية من سجاد ومنسوجات وحلي فضية، وفيها مراكز للاستشفاء الطبيعي، وفنادق بنيت بشكل ينسجم مع البيئة الطبيعية والثقافية. وتشكل الكثبان الرملية النسبة الأكبر من تكوينها، والبقية منخفضات تحولت إلى بحيرات عذبة بسبب تسرب المياه الجوفية من العيون الكثيرة المتدفقة ما بين كبريتية وعذبة. أما البحيرات المالحة فتشكلت في المنخفضات بسبب الطبيعة الملحية للصخور، كما يعتقد العلماء أن المنطقة كلها كانت قاعاً لبحر عظيم كان يشمل جل مساحة الصحراء في العصور السابقة، ودلائله واضحة في بقايا القواقع البحرية والشعاب المرجانية المتحجرة. كما ينبت في منطقة سيوة أكثر من 40 نوعاً من النباتات البرية التي تشمل أنواعا طبية ورعوية وشجيرات وأشجارا تثبت الرمال وتقاوم الملوحة والجفاف، خصوصا أشجار السنط والأثل والطلح والغردقة. ويجول فيها 28 نوعا من الحيوانات الثديية، منها أنواع نادرة مثل الضبع المخطط والغزال المصري والغزال الأبيض والثعلب الأحمر وثعلب الفنك، إضافة إلى 32 نوعا من الزواحف و164 نوعاً من الطيور وأعداد كثيرة من اللافقاريات والحشرات.

وتم إعلان سيوة محمية طبيعية عام 2002 لتشمل ثلاث مناطق بمساحة إجمالية تبلغ 7800 كيلومتر مربع، يحيط بها من الشمال سهل الدفة، ومن الغرب الحدود المصرية مع ليبيا، ومن الشرق منخفض القطارة وهو أحد أكبر وأعمق المنخفضات في العالم، بينما يمتد بحر الرمال الأعظم جنوبا لمئات الكيلومترات. وتعد البيئة الصحراوية في سيوة من أشد البيئات جفافا في الصحراء الغربية لمصر. وتستقطب المنطقة أعداداً متزايدة من السياح كل عام.[31]

لقد كان الهدف من مشروع واحة سيوة هو التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة، حيث قام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعم المشروع من أجل تدريب المهارات والكفاءات المحلية، وتعريف وتثقيف السكان المحليين للاستفادة من المعطيات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة والتراث في المنطقة وبيئتها، وقد أطلقت المجموعة على نفسها اسم المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة. حيث تم الاستفادة أولا من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببنائها منذ أكثر من 2500 سنة والتي تبنى من الصخور الملحية، وخلق المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين وعمل على تشجيع التجارة الحرفية والتقليدية القديمة، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوة التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، كما شجع المشروع الحكومة المصرية ممثلة ببلدية سيوة والعديد من الهيئات الدولية على الانخراط في المشروع.

ساهم مشروع واحة سيوة في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية المدورة والتي لا تؤذي الطبيعة أو الإنسان.[32]

يعتبر مشروع واحة سيوة من أفضل المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية ويغطي كامل نفقاته ويحقق أرباحا مجزية، حيث استفاد السكان المحليين من فرص العمل المتاحة، كما حافظ المشروع على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع، وبدأ السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير وتصنيع احتياجاتهم بدلا من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة مثل وادي النيل، كما استقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بنك القاهرة والذي بدوره قدم خدمات جليلة للسكان.

لقد ساهم مشروع واحة سيوة أيضا بتطوير الصناعات الحرفية والتقليدية بين السكان المحليين، وقد وجدت بعض الصناعات طريقها إلى الأسواق الأوربية مثل: إيطاليا، فرنسا وبريطانيا. كما ساهم أيضا في تنقية المياه العادمة والصرف بطريقة عضوية لا يحتاج فيها إلى أية مواد كيميائية، وذلك من أجل المحافظة على البيئة.

وعليه، يمكن القول أن مشروع واحة سيوة نفذ بشكل يحافظ على عادات وتقاليد وممارسات السكان المحليين، وبالتالي فإن الأثر السلبي الاجتماعي الذي حققه المشروع كان ضئيلا للغاية، مما شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوة على العديد من المناطق السياحية تحاشيا لأي تأثيرات اجتماعية سلبية.

لم تظهر حتى اليوم تأثيرات سلبية لمشروع واحة سيوة، بل وفر المشروع أكثر من 200 فرصة عمل دائمة ومباشرة للسكان المحليين، ونحو 400 فرصة عمل غير مباشرة كالعمل في الصناعات الحرفية والأثاث والنقل، كما ساهم أيضا في إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم، حيث تم إنشاء أكثر من 50 مسكنا قام السكان المحليين ببنائها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية، وحافظ المشروع على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوة وتعريفها للعالم الخارجي، وقد

طلبت محافظة مرسى مطروح من جميع سكان سيوة بإنشاء مبانيهم بطريقة معمارية تقليدية، بل قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة من خلال قروض ميسرة للسكان، ويشارك السكان المحليين كذلك في إدارة وتنفيذ المشروعات السياحية المحلية.

النتائج والمقترحات:

من خلال دراستنا لدور السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة: التجربة المصرية نموذجا، تم التوصل إلى **النتائج** التالية:

- السياحة البيئية عبارة عن مجموعة النشاطات التي تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروث الطبيعي والحضاري، وتكمن أهميتها في كونها سياحة رفيقة للبيئة، فهي لا تحافظ على الطبيعة والبيئة المحلية فقط، بل تحفظهما بصفة جيدة وتحسنها للأجيال القادمة.
- التنمية السياحة المستدامة هي عبارة عن تطوير لمفهوم التنمية السياحية التقليدية بإضافة صفة الاستدامة، فهي عملية إشباع حاجات السائحين الحاليين النفسية والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السياح احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة.
- ساهمت السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة في مصر من خلال تطوير الإمكانات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، وتوفير الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

بناءا على ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن تقديم **المقترحات** التالية:

- ضرورة توفير البنية العلوية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية، والمتمثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والملاهي والمرافق الخاصة بالنشاطات الرياضية، وتنظيم الرحلات الجماعية للمناطق التاريخية والأثرية والمناطق الطبيعية، وتوفير المكتبات والبرامج الخاصة في الفنادق، وتخصيص أماكن بالمشاريع للعائلات وتوفير كافة الخدمات المساندة؛
- العمل على تكييف الأجهزة والمؤسسات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير للأسلوب الذي يحقق الاستدامة للنشاط السياحي بمختلف أنواعه؛
- تشجع المؤسسات السياحية على تطبيق مفهوم السياحة المستدامة من خلال احتفال سنوي يعلن به أسماء المؤسسات التي نجحت في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة، ثم توضع شعارات لاصقة على كل المؤسسات التي طبقت هذا المفهوم.
- ضرورة إدراج مادة السياحة البيئية ضمن المناهج الدراسية في عدد من المراحل الدراسية لإظهار الآثار الثقافية والاقتصادية والحضارية لها؛
- نشر الوعي السياحي والبيئي من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات وإصدار الكتيبات التعريفية التي تبرز أهمية السياحة البيئية.

- العمل على وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية.
- ينبغي للحكومات أن تعمل مع أصحاب المصلحة الآخرين لرسم طريق واضح لكي تمضي السياحة قدما واستنادا إلى مبادئ الاستدامة؛
- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية، من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين المحليين والمستثمرين الأجانب؛
- إنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة من أجل المحافظة على المواقع التراثية والمناطق الطبيعية في تلك المحميات.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار عند إقامة مشاريع السياحة البيئية عادات وتقاليد المواطنين والمقيمين في تلك المناطق والاهتمام بمشاكل التلوث الناتجة عن هذه المشاريع وكيفية معالجتها لتجنب الأضرار بالبيئة الطبيعية للمواقع السياحية.
- يجب أن يستند الإدماج السليم والفعال للاستدامة في السياسات العامة للسياحة إلى وضع تدابير محددة ونشر الأدوات التي تتناول النطاق العام للسياحة وشكلها والقدرات والتوزيع في الحيز والزمان وأنواع النواتج والسوق المستهدفة، وتطوير مرافق السياحة وأنشطتها، والوعي بالحفاظ على البيئة وقضايا المجتمع المحلي في المقاصد التي يتم زيارتها؛
- التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية، والعمل على تعليمهم وتدريبهم بما يتلاءم مع هذا النوع من السياحة.

الهوامش والمراجع:

[1] بظاظو إبراهيم، **السياحة البيئية وأسس استدامتها**، دار الوراق للنشر، عمان، الأردن، 2010، ص23.

[2] أبو العسل محمد، **تنمية الوعي السياحي لطلبة المدارس في إقليم الشمال**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 2009، ص 56.

[3] الراوي أسعد، **السياحة في الأردن**، دار الإثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 11.

[4] الراوي أسعد، **تنشيط السياحة المحلية في إطار واقع المنتج التراثي الأردني**، مؤتمر السياحة التراثية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 23-25 ماي، 2010، ص 08.

[5] Aksu, A. Akin & Koksal, C. Deniz, **Perceptions and Attitudes of Tourism Students in Turkey**, International Journal of Contemporary Hospitality Management, Vol. 17, No. 5, PP.436-447.

[6] الخضري محسن، **السياحة البيئية**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2005، ص42.

[7] سالم حميد، طارق سليمان، **الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة**، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد الأول، العدد الثاني، 2009، ص08**خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع**.

[8] رواشدة عاطف، **السياحة البيئية**، دار الراية للنشر، عمان، 2009، ص73.

[9] الشهراني خالد، الماضي عبد الحكيم، **النزل السياحية منتجع سياحي مستدام**، الهيئة العليا للسياحة، ص02

[10] دبور نبيل، **مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية**، مجلة التعاون بين الدول الإسلامية، 2004، ص16.

[11] شيا محمد، **السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع**، بيروت، 2004، ص 87.

[12] نفس المرجع، ص17

[13] دعبس يسرى، **صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق**، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، 2003، ص 508.

[14] الداوي الطيب، بن طبي دلال، **السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة**، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة، يومي 09 و10 مارس، 2010.

[15] **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، جامعة الدول العربية، ديسمبر، 2005، ص06.

[16] الرواضية زياد، **السياحة البيئية، الأسس والمقومات**، المكتبة الأردنية، عمان، 2013، ص36.

[17] Alain Jounot**, 100 Questions pour comprendre et agir le développement durable**, Afnor, France, 2004, p 03.

[18] غنيم عثمان، الزنط ماجدة، **التنمية المستديمة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص25.

[19] عبد القادر عطية، **قضايا اقتصادية معاصرة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2000، ص 5.

[20] دوجلاس موسشيت، ترجمة: شاهين بهاء، **مبادئ التنمية المستدامة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، الطبعة الأولى، 2000، ص ص 72-71.

[21] زين الدين صلاح، **التنمية الاقتصادية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2016، ص 12.

[22] عراقي محمد، عبد النبي فاروق، **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية**، المعهد العالي للسياحة والفندقة، الإسكندرية، 2010.

[23] سالم حميد، طارق سليمان، **مرجع سابق**، ص93.

[24] **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، مرجع سابق.

[25] عامر عيساني، **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، 2010، ص53.

[26] نفس المرجع، ص54.

[27] فايدي كمال، **دور السياحة البيئية المستديمة في محاربة الفقر حسب مقاربة المنظمة العالمية للسياحة**، الملتقى الدولي حول الصناعة السياحة في الجزائر بين الواقع والمأمول: نحو الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، يومي: 9- 10 نوفمبر 2016.

[28] زين الدين صلاح، **دراسة لفرص التنمية السياحية المستدامة في مصر**، المؤتمر الدولي العلمي الثالث القانون والسياحة، جامعة طنطا، 2016، ص 19.

[29] غادة حلايقة، **أين تقع واحة سيوة**، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ: (2017/01/02):
http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86_%D8%AA%D9D8%A9

[30] **محميات طبيعية في مصر**، مدونة المعرفة، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ: (2017/01/02):
http://www.marefa.org/index.php/%D8%B3%D9%8A%D9%88%D8%A9#cite_note-2

[31] **سيوة المصرية**، مجلة البيئة والتنمية، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ: (2017/01/04):
http://www.afedmag.com/web/tabi3aFiSouwardetails.aspx?id=1789&type=5&issue=174

[32] معاوية أحمد حسين، **السياحة المستدامة في الوطن العربي: مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها**، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ:
https://www.google.dz/url?sa=t&rct =bv.142059868,d.ZWM:(2017/01/02)